



من موضوعات العدد

- التناوب الدلالي بين أنبية المصدر: دراسة صرفية دلالية
- الصراع الهوياتي بين الشخصيات في رواية: لا أحب الشمس في باريس
- صورة الفرس في شعر امرئ القيس وعنترة بن شداد: دراسة في الوسائط اللغوية والأنساق المضمرة
- دور الألعاب الإلكترونية التعليمية في تنمية الإنتاج الشفهي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها



أثر اللسان الأعجمي في الأداء القرآني: دراسة صوتية تقابلية على عينات من الطلاب الزائرين لحلقات القرآن الكريم بالمسجد الحرام

عبدالله محمد عبده الخيري¹ *

قسم القراءات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

amakhayri@uqu.edu.sa

Grand Mosque (Al-Masjid Al-Haram) during Rajab 1447 AH. The study observed twenty-five visiting students reciting according to the narration of Ḥafṣ ‘an ‘Āṣim: ten from West Africa and fifteen from Southeast Asia. Utilizing a descriptive-analytical approach alongside contrastive analysis, the study evaluated deviations using the criteria of manifest (*al-laḥn al-jahī*) and hidden (*al-laḥn al-khafiyy*) errors established by *tajwīd* scholars.

The findings indicate that shared deviations between the two groups concentrate on the letters *ḥā’* (ح), *‘ayn* (ع), and emphasized (*muṭbaqah*) sounds. The most prominent difference between the groups lies in the degree of deviation: complete substitution predominated among the African students, whereas approximation predominated among the Asian students—a difference the research attributes to the level of emphasis placed on *tajwīd* instruction. Furthermore, the study revealed causes of deviation that cannot be predicted solely by comparing the phonologies of the two languages, such as over-correction, adjacency effects (assimilation/coarticulation), and syllable

ملخص البحث: يدرس البحث أثر اللغة الأم في تلاوة الناطقين بغير العربية للقرآن الكريم، من خلال ملاحظات رصدها الباحث مقررًا في حلقات المسجد الحرام في شهر رجب 1447هـ، لخمسة وعشرين طالبًا زائرًا قرؤوا برواية حفص عن عاصم: عشرة من غرب أفريقيا، وخمسة عشر من جنوب شرق آسيا. وسلك المنهج الوصفي التحليلي مع التحليل التقابلي، ووزن الانحرافات بميزان اللحن الجلي والخفي عند علماء التجويد. وانتهى إلى أن الانحرافات المشتركة بين المجموعتين تتركز في الحاء والعين والأصوات المطبقة، وأن الفرق الأبرز بينهما في درجة الانحراف: إذ غلب الإبدال التام عند الأفارقة، والتقريب عند الآسيويين، ويرجع البحث صلة ذلك بالعناية بتعليم التجويد. وكشف عن أسباب للانحراف لا تتنبأ بها الموازنة بين أصوات اللغتين وحدها، كالتصحيح المفرط وأثر المجاورة وقيود المقطع. وختم بتدريبات علاجية قائمة على ثنائيات صغرى من ألفاظ القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

اللسان الأعجمي، الأداء القرآني، اللحن الجلي والخفي، التحليل التقابلي، التداخل اللغوي، حلقات المسجد الحرام.

Abstract:

This research examines the impact of the mother tongue on the Quranic recitation of non-Arabic speakers, based on observations recorded by the researcher while teaching in the study circles of the

- قيامه على عينة ميدانية من بيئة قرآنية أصيلة، هي حلقات المسجد الحرام.
- جمعه بين تراث علماء التجويد في اللحن ومخارج الحروف، ومنهج التحليل التقابلي في علم اللغة الحديث.

2.1 مشكلة البحث

يلاحظ المقرئون في حلقات المسجد الحرام أن الطلاب الناطقين بغير العربية يقعون في انحرافات صوتية متكررة، وأن هذه الانحرافات تتشابه داخل الجنسية الواحدة وتختلف بين الجنسيات. ويحتاج المعلم إلى تفسير علمي لهذه الظاهرة يكشف أسبابها، ويعينه على علاجها. فتتلخص المشكلة في السؤال الرئيس: ما أثر اللسان الأعجمي في أداء الطلاب الزائرين لحلقات المسجد الحرام للقرآن الكريم؟

3.1 أسئلة البحث

1. ما الانحرافات الصوتية المتكررة عند طلاب غرب أفريقيا وطلاب جنوب شرق آسيا؟
2. ما الأسباب الصوتية لهذه الانحرافات في ضوء الموازنة بين النظام الصوتي العربي وأنظمة لغات الطلاب؟
3. ما المشترك بين المجموعتين، وما الخاص بكل منهما؟
4. ما منزلة هذه الانحرافات من اللحن الجلي واللحن الخفي عند علماء التجويد؟
5. ما السبل العلاجية المقترحة لكل ظاهرة؟

4.1 أهداف البحث

1. رصد الانحرافات الصوتية في أداء العينة وتصنيفها بحسب المخارج والصفات.
2. تفسيرها بالتحليل التقابلي بين العربية ولغات الطلاب.
3. الموازنة بين المجموعتين لبيان أثر اللغة الأم في نوع الانحراف.
4. تحرير منزلة كل ظاهرة من أقسام اللحن.

constraints. It concludes with remedial exercises based on minimal pairs derived from Quranic vocabulary.

Keywords:

Non-Arabic tongue (Al-Lisān Al-‘Ajamī), Quranic performance, manifest and hidden errors (*al-laḥn al-jaḥī* and *al-khaḥīy*), contrastive analysis, linguistic interference, Grand Mosque study circles.

1. المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن فبلغه كما سمعه، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن الله تعالى أنزل كتابه بلسان العرب، وتعبّد الأمة بتلاوته على الوجه الذي تلقاه النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام، ونقله عنه الصحابة ومن بعدهم مشافهةً. ولما اتسعت رقعة الإسلام دخل فيه أقوام من غير العرب، فحملوا معهم ألسنتهم إلى تلاوة القرآن. ومن ثمّ نشأت عناية العلماء بضبط الأداء وتحرير مخارج الحروف وصفاتها، وتمييز ما يجوز من الأداء مما هو لحن.

والمسجد الحرام اليوم ملتقى المسلمين من أقطار الأرض. وتستقبل حلقاته القرآنية طلاباً زائرين من جنسيات شتى، يقرؤون على مقرئين متقنين. فهي ميدان طبيعي لرصد أثر اللغة الأم في الأداء القرآني، بعيداً عن ظروف الاختبار المصطنعة.

1.1 أهمية الموضوع

- صلته بسلامة تلاوة كتاب الله تعالى، وهي مقصد شرعي.
- كثرة الناطقين بغير العربية من المسلمين، وحاجة معلمهم إلى معرفة مواطن الخطأ المتوقعة عند كل جنسية.

4. **التفسير:** فُسِّرَت كل ظاهرة بموازنة الصوت العربي بأقرب نظير له في لغة الطالب، وبيان منزلتها من اللحن عند علماء التجويد.

5. اقتراح تدريبات علاجية تعين معلمي القرآن للناطقين بغير العربية.

5.1 حدود البحث

5. **العلاج:** اقترحت لكل ظاهرة تدريبات مناسبة. **ملاحظات على المنهج:** في المنهج أمور تحدّ من تعميم النتائج، يحسن التنبيه عليها. فالرصد قام به مقرئ واحد بالسماع دون تسجيل صوتي، فلم يتيسر عرضه على مقرئ آخر ولا قياسه بالأجهزة. والإحصاء بعدد مرات الوقوع، لا بعدد الطلاب الذين وقع منهم الخطأ. والمقاطع المقروءة لم تكن موحدة بين الطلاب. ولم تُسجَّل اللغة الأم لكل طالب من غرب أفريقيا. ولذلك تُعرض النتائج الإحصائية في هذا البحث مؤشرات على اتجاه عام، وتُعرض التفسيرات التي لم تُقَسَّ صوتيًا بصيغة الترجيح.

- **الحد المكاني:** حلقات القرآن الكريم بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.
- **الحد الزمني:** شهر رجب من عام 1447هـ.
- **الحد البشري:** خمسة وعشرون طالبًا زائرًا في مجموعتين:
 - غرب أفريقيا: عشرة طلاب (4 من نيجيريا، و3 من النيجر، و3 من مالي).
 - جنوب شرق آسيا: خمسة عشر طالبًا (7 من إندونيسيا من جزيرة جاوة، و5 من تايلاند لغتهم الأم التايلاندية، و3 من ماليزيا).

7.1 الدراسات السابقة

تناولت دراسات عديدة الأخطاء الصوتية عند الناطقين بغير العربية، ومن أقربها إلى هذا البحث:

1. زكية شهدة، وبخاري مسلم، وصفرية (Zakkia

Syahda, Buhori Muslim,

Safariah): "تحليل الأخطاء الصوتية في مهارة القراءة

لدى طالبات الصف الثامن بمعهد إنسان قرآني بآتشيه

بيسار"، مجلة لساننا (LISANUNA)، جامعة

الرانيري الإسلامية الحكومية، مج10، ع2، 2020م،

ص222-236. سجّلت الباحثة قراءة طالبات

إندونيسيات بآلة تسجيل، فرصدت ثمانية وثلاثين خطأ في

اثني عشر نوعًا. وكان منها إبدال العين همزة، والتبادل بين

الحاء والهاء، والقاف كافًا، والذال زايًا، والطاء تاءً، والتبادل

بين الصاد والسين. وهي نتائج توافق كثيرًا مما رصده هذا

البحث عند طلاب جنوب شرق آسيا.

6.1 منهج البحث

سلك البحث المنهج الوصفي التحليلي مع التحليل التقابلي، وسار على الخطوات الآتية:

1. **الرصد:** استمع الباحث بصفته مقرئًا في الحلقة إلى تلاوة الطلاب مباشرة، ودوّن الانحرافات المتكررة مع أمثلتها من الآيات المقروءة. وكانت القراءة في سياق الحلقة المعتاد، لا في اختبار معدّ، فجاءت العينة طبيعية غير موجّهة.
2. **الإحصاء:** أُحصي عدد مرات وقوع كل ظاهرة في كل مجموعة.
3. **التصنيف:** صُنِّفت الظواهر بحسب المخارج والصفات.

Studies)، جامعة تكريت، مج6، ع2، 2023م. والباحثان من كلية أمينو كنو للدراسات الإسلامية والقانونية ببنيجيريا. انتهيا إلى أن أشد ما يصعب على الطلاب الهوسويين الأصوات التي تخلو منها لغتهم، وهي: الثاء، والحاء، والخاء، والعين، والصاد، والضاد، والذال، والظاء، وأن الأصوات المفخمة من أكبر مشكلاتهم.

5. ماهر بن دخيل الله الصاعدي: "تحليل الأخطاء الصوتية لدى غير الناطقين بالعربية: مقارنة منهجية وفق نظرية كورد"، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ع16، ج1، 2025م. درس طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة، فوجد أن أخطاءهم أربعة أنواع: الإبدال، والزيادة، والحذف، والتقديم والتأخير، وأن الإبدال وحده بلغ 96% منها. وانتهى إلى أن الأصوات الحلقية والمفخمة أصعب الأصوات عليهم، وأن الخطأ يرجع إلى التداخل بين اللغة الأم والعربية، وإلى التداخل داخل النظام العربي نفسه.

6. عبد الرحمان كرومي، وعبد القادر أقصاصي: "دراسة صوتية لحروف الحلق وما شاع بها من أخطاء أثناء تلاوة القرآن الكريم بمنطقة توات"، مجلة الحوار الفكري (الجزائر)، مج13، ع15، 2018م، ص301-318. اعتمد على مصادر سماعية، منها حلقات التلاوة والحزب الراتب وصلاة التراويح. وهو قريب من هذا البحث في منهج الرصد السماعي من بيئة التلاوة، لكنه درس متكلمين بالعربية في جنوب الجزائر.

وفتقر هذا البحث عن تلك الدراسات في أمور:

- أكثرها درس متعلمي اللغة العربية في قراءة النصوص عامة، وهذا البحث يدرس الأداء القرآني خاصة، ويزن الانحرافات بميزان علماء التجويد في اللحن الجلي والخفي.

2. نور الدين عبد الله محمود (Nouroudine Abdoulaye Mamoudou): "تحليل الأخطاء الصوتية لدى متعلم اللغة العربية لغة ثانية والحلول المقترحة: طلاب الزرما-سنغاي نموذجاً (دراسة تحليلية تقابلية)"، المجلة الإندونيسية للدراسات العربية (IJAS)، مج3، ع2، 2021م، ص229-256. وازن بين أصوات العربية والزرما-سنغاي، وهي من لغات النيجر ومالي، فوجد ستة عشر صوتاً مشتركاً، واثنى عشر صوتاً عربياً لا وجود لها في السنغاي. وكان أصعبها على الطلاب الصاد والضاد والطاء، ثم الظاء والذال والثاء. واقترح تدريبات منها الثنائيات الصغرى.

3. علي بن هذلول الهذلول: "أخطاء التلاوة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى"، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ع8، 2023م، ص601-650. وهي أقرب الدراسات إلى هذا البحث، لأنها في التلاوة نفسها. طبق الباحث بطاقة ملاحظة على ثلاثين متعلماً من المستوى الثالث في برنامج الإعداد اللغوي بمعهد تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. فوجد في أخطاء النطق أن 80% من العينة يُبدلون الأصوات، و30% يزيدون أصواتاً، و26% يشوّهونها، و10% يحذفونها. ووجد في أخطاء التجويد أن 80% يخطئون في أحكام الرءاء، و63% في المدود، و60% في القلقلة، و40% في أحكام النون الساكنة والتنوين، و23% في غنة النون المشددة.

4. إبراهيم علي يونس، وحامد علي خالد (Ibrahim Aliyu Yunus, Hamid Aliyu Khalid): "المشكلات الصوتية لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية من الهوسويين وطرائق حلها"، مجلة الدراسات اللغوية (Journal of Language

الأم. ويعرض التمهيد من كل أصل ما يحتاج إليه التحليل في المباحث اللاحقة.

1.2 اللحن وأقسامه عند علماء التجويد

عرّف ابن الجزري اللحن بأنه "خلل يطرأ على الألفاظ فيُخلل"، وقسمه قسمين (النشر 211/1):

- **اللحن الجلي:** يُخلل إخلالاً ظاهراً "يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم".
- **اللحن الخفي:** يُخلل إخلالاً "يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء".

وفصّل في التمهيد فجعل الجلي ضربين: ما يُخلل بالمعنى والعرف، وما يُخلل بالعرف دون المعنى. ومثّل للخفي بتكرير الرءاءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات، وإظهار المخفى، ونحو ذلك. ثم قال إن هذا الخلل إنما يُفسد رونق اللفظ "من حيث إنه جارٍ مجرى الرئة واللغة"، وإنه لا يعرفه "إلا القارئ المتقن، والضابط الجود، الذي أخذ عن أفواه الأئمة" (التمهيد في علم التجويد، ص 62-63).

ونصّ ابن الجزري على إبدال الحرف بغيره صراحة، فذكر اختلاف العلماء "في صلاة من يبدّل حرفاً بغيره سواء تجانساً أم تقارباً"، وصحّح عدم الصحة، ومثّل بمن قرأ "الحمد" بالعين، أو "الدين" بالتاء، أو "المغضوب" بالخاء أو بالطاء (النشر 211/1). فإبدال الحرف بحرف آخر من اللحن الجلي، ولو كان الحرفان متقاربين في المخرج.

المعيار الإجرائي في هذا البحث: يميّز البحث بين نوعين من الانحراف بناءً على ما سبق:

1. **الإبدال التام:** أن يخرج الحرف حرفاً آخر يسمعه السامع كذلك، كالحاء هاءً والعين همزةً والثاء سيناً. وهذا من اللحن الجلي.

- أكثرها اقتصر على لغة واحدة، أو جمع متعلمين من جنسيات مختلفة دون تصنيفهم بحسب لغاتهم، كدراسة الهذلول التي قدّمت نسب الأخطاء في العينة كلها. وهذا البحث يوازن بين مجموعتين من أسر لغوية مختلفة، فيكشف المشترك والخاص.
- عينته من حلقات المسجد الحرام، وهي بيئة تلقّ قرآني على مقرئين متقنين، ولم تُدرس من قبل فيما وقف عليه الباحث.

8.1 خطة البحث

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة:

- **المقدمة:** وفيها أهمية الموضوع ومشكلته وأسئلته وأهدافه وحدوده ومنهجه والدراسات السابقة.
- **التمهيد:** اللحن وأقسامه، والحروف الفرعية، والتداخل اللغوي.
- **المبحث الأول:** الإطار الصوتي التقابلي.
- **المبحث الثاني:** الانحرافات الصوتية عند طلاب غرب أفريقيا.
- **المبحث الثالث:** الانحرافات الصوتية عند طلاب جنوب شرق آسيا.
- **المبحث الرابع:** الموازنة بين المجموعتين وتفسير النتائج.
- **المبحث الخامس:** المعالجة والتوصيات التعليمية.
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.

2. التمهيد

يقوم هذا البحث على أصليين: تراث علماء العربية والتجويد في ضبط الحروف وتمييز اللحن، ومنهج علم اللغة الحديث في تفسير أثر اللغة

الطلاب وضعوه في موضع الظاء، فأخرجوا الحرف عن ذاته. فالصوت مقبول في الأداء، والخطأ في وضعه في غير موضعه.

3.2 عناية العلماء بأثر اللسان الأعجمي

تنبّه علماء العربية إلى أن بعض حروفها لا نظير له في ألسنة العجم. قال ابن جني: "واعلم أن الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل" (سر صناعة الإعراب 226/1). ونبّه محقق الكتاب في الحاشية على أن الظاء مثلها، ونقل عن القاموس المحيط أنها "حرف خاص بالعرب".

وشدّد ابن الجزري على من عدل عن اللفظ الصحيح العربي الفصيح "إلى اللفظ الفاسد الأعجمي" استغناءً بنفسه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فعده مقصراً أثماً. ثم فرّق بينه وبين من عجز بعد الاجتهاد، فقال: "أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها" (النشر 211/1).

وهذا التفريق أصل في التعامل مع عينة البحث: فالطلاب الزائرون لحلقات المسجد الحرام قصدوا من يهديهم إلى الصواب، فهم في مقام التعلم والتصحيح. وتشخيص أسباب انحرافهم هو أول طريق علاجه. وقد قرر ابن الجزري أن الأمة "كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة" (النشر 210/1).

4.2 التداخل اللغوي في علم اللغة الحديث

يفسّر علم اللغة التطبيقي أخطاء متعلم اللغة الثانية بعدة مفاهيم، أهمها في هذا البحث:

1. التداخل اللغوي (النقل السلبي): أن ينقل المتعلم عادات

لغته الأم الصوتية إلى اللغة الهدف. فإذا لم يجد الصوت العربي في لغته أبدله بأقرب صوت إليه منها.

2. التقريب: أن يبقى الحرف متميزاً عن غيره، لكن تضعف صفة من صفاته المميزة كالإطباق أو الاستعلاء، فيقترب من نظيره دون أن يصيره. وهذا أقرب إلى اللحن الخفي، ما لم يبلغ حد الإبدال.

وهذا التمييز يفسّر اختلاف وصف الظاهرة الواحدة بين المجموعتين في هذا البحث: فقد رُصد في الظاء مثلاً إبدالاً تاماً عند بعض الطلاب، وتقريباً عند آخرين.

2.2 الحروف الفرعية عند سيبويه

ذكر سيبويه أن حروف العربية الأصول تسعة وعشرون، وأن لها فروغاً تنقسم قسمين (الكتاب 432/4):

- فروع مستحسنة يؤخذ بها في قراءة القرآن والأشعار، ومنها: النون الخفيفة، والهمزة بين بين، والألف الممالة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم.

- فروع غير مستحسنة "ولا تُستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر"، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالکاف، والجيم التي كالشين، والصاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالتاء، والباء التي كالفاء.

وقال إن هذه الحروف جيدها ورديتها "لا تتبين إلا بالمشافهة".

وفي هذا النص صلة مباشرة بعينة البحث. فثلاثة من الفروع المستقبحة التي ذكرها سيبويه رُصدت بعينها في تلاوة الطلاب: الطاء التي كالتاء عند المجموعتين، والصاد التي كالسين عند طلاب جنوب شرق آسيا، والصاد الضعيفة عند المجموعتين.

وفيه أيضاً تفسير لظاهرة الظاء عند طلاب غرب أفريقيا. فالصوت الذي نطقوه شبيه بالصاد المشتمّة زائياً، وهي من الفروع المستحسنة في موضعها، كقراءة خلف عن حمزة "الصراط" بالإشمام. لكن

1.3 خصائص الأصوات العربية موضع الدراسة

1. الأصوات الحلقية. تخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من وسطه. فإذا أبدل الطالب الحاء هاءً، أو العين همزةً، فقد نقل الحرف من وسط الحلق إلى أقصاه، إلى أقرب صوت يعرفه في لغته. فالإبدال هنا ليس عشوائياً، بل هو انتقال إلى المخرج المجاور.

2. الأصوات المطبقة. وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. والإطباق هو الفارق الوحيد بين كل منها ونظيره المفتوح. قال سيبويه: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيء من موضعها غيرها" (الكتاب 4/436).

وهذا النص يتنبأ بأكثر أخطاء العينة في المطبقات. فالطالب الذي لا يعرف الإطباق يُسقطه، فيبقى الحرف المفتوح المقابل. ويُستثنى من ذلك أن سيبويه جعل نظير الطاء الدال، لأنه وصفها بالجر. أما الطاء في الأداء المعاصر فمهموسة، فإذا زال إطباقها صارت تاءً، وهو ما رصده البحث.

3. الأصوات اللثوية. وهي الثاء والذال والظاء، وتخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا. وهي أصوات نادرة في لغات العالم، فيبدلها المتعلم عادةً بأقرب صوت صفيري: الثاء سيناً، والذال زايًا، والظاء زايًا مفخمة.

4. أصوات أقصى اللسان. تخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق، والكاف أسفل منها قليلاً. وتتميز القاف بالاستعلاء، فإذا فقد الطالب صارت كافاً.

5. صفات أخرى رصدها البحث:

- التفشي في الشين: وهو انتشار النفس في الفم. فإذا زال صارت الشين سيناً.

2. التحليل التقابلي: موازنة النظام الصوتي للغة الأم بالنظام الصوتي للغة الهدف، للتمييز بمواطن الصعوبة وتفسيرها. وأشهر من أسس له روبرت لادو في كتابه "علم اللغة عبر الثقافات" (1957م).

3. تحليل الأخطاء: دراسة أخطاء المتعلم الفعلية وتصنيفها وتفسيرها، كما أسس له كوردر (1967م). وهو يكمل التحليل التقابلي، لأن بعض الأخطاء لا يتنبأ بها التقابل وحده.

4. التصحيح المفروض: أن يعرف المتعلم أن في العربية صوتاً ليس في لغته، فيبالغ في استعماله حتى يضعه في غير موضعه، كمن ينطق الزاي ذالاً بعد أن تعلم أن الذال غير الزاي.

5. أثر المجاورة: أن يتأثر الصوت بصفة ما يجاوره، فيكتسب تفخيماً أو ترقيقاً ليس له.

6. أثر النظام المقطعي: لا تنقل اللغة الأم أصواتها فحسب، بل تنقل قيودها على مواقع الأصوات في المقطع. فقد يُحسن المتعلم نطق الصوت في أول المقطع، ويغيّره في آخره. وستظهر هذه المفاهيم كلها في تحليل عينة البحث في المبحثين الثاني والثالث.

3. المبحث الأول: الإطار الصوتي التقابلي

تتركز الأصوات العربية التي أخطأ فيها الطلاب في أربع مجموعات: الحلقيات، والمطبقات، والأصوات اللثوية، وأصوات أقصى اللسان. وهذه الأصوات كلها، إلا القليل، تخلو منها لغات العينة. ويعرض هذا المبحث خصائصها في العربية، ثم الأنظمة الصوتية للغات الطلاب، ثم يجمع ذلك في جدول تقابلي.

- **الدال الانفجارية الداخلية (d):** صوت مجهور ثقيل، يُنطق بسحب الهواء إلى الداخل. ويُرجَّح أن ما وُصف في الرصد بأنه "دال مفخمة" عند نطق الضاد قريب من هذا الصوت. فالطالب يعوِّض الإطباق المفقود بصوت ثقيل من لغته.
- **راءان:** راء لمسية أو مكرورة، وراء ارتدادية ينثني فيها طرف اللسان إلى الخلف، وليس في أيٍّ منهما ما يقابل التفخيم العربي. ولذلك لا يعرف الطالب تفخيم الراء أصلاً.

3.3 لغات جنوب شرق آسيا في العينة

1. **الملايوية والإندونيسية.** وهما لغتان متقاربتان من الأسرة الأسترونيزية. ولغة طلاب ماليزيا الملايوية، وطلاب إندونيسيا من جزيرة جاوة يتكلمون الإندونيسية والجاوية. وتخلو الإندونيسية في أصواتها الأصلية من الحلقيات الوسطى، والثويات، والمطبقات، والقاف. أما الزاي والشين والحاء والفاء فلا ترد إلا في الألفاظ الدخيلة، وقد دخلت الإندونيسية من العربية (Soderberg & Olson 2008؛ Balla 2023).
- وتشهد الألفاظ العربية الدخيلة في الملايوية والإندونيسية على أن هذه الإبدالات مستقرة في الجماعة اللغوية كلها، لا عند الطلاب وحدهم. وقد درس بلاّ الألفاظ العربية الدخيلة في الإندونيسية معتمداً على معجمي جونز للألفاظ الدخيلة، فانتهى إلى أن الأصوات العربية تُكَيَّف إلى أقرب أصوات الإندونيسية إليها (Balla 2023؛ Jones 1978؛ Jones 2007). ومن أمثلة ذلك:

- **تفخيم الراء المفتوحة:** فإذا رُققت فقدت صفة لازمة لها في هذا الموضع.
- **الشدة في التاء:** وهي انحباس الصوت عند النطق. والتاء مع ذلك مهموسة، يجري معها النفس. فإذا طال جريان النفس بعد انفصال اللسان، خرج صوت احتكاكي يشبه السين، وهو ما رصده البحث في التاء الساكنة والمشددة.

2.3 لغات غرب أفريقيا في العينة

جاء طلاب هذه المجموعة من نيجيريا والنيجر ومالي. وأوسع اللغات انتشاراً في هذه الدول: **الهوسا** في شمال نيجيريا وجنوب النيجر، و**الزما-سنغاي** في غرب النيجر وشرق مالي، و**البمبارا** في مالي، و**الفولانية** المنتشرة في المنطقة كلها. ولم يُسجَل عند الرصد لغة كل طالب بعينها، فاعتمد التحليل على الخصائص المشتركة بين هذه اللغات.

وتتفق هذه اللغات في خلوقها من الأصوات الحلقية الوسطى (الحاء والعين)، ومن الأصوات اللثوية (التاء والذال والطاء)، ومن الأصوات المطبقة. وقد نصَّ على ذلك في الهوسا يونس وخالد، فذكرا أن أصعب الأصوات على الطلاب الهوسويين: التاء، والحاء، والطاء، والعين، والصاد، والضاد، والذال، والطاء (المشكلات الصوتية لدى الطلاب الهوسويين). ونصَّ نور الدين محمود على أن في العربية اثني عشر صوتاً لا وجود لها في الزما-سنغاي، أصعبها الصاد والضاد والطاء، ثم الطاء والذال والتاء (تحليل الأخطاء الصوتية لدى طلاب الزما-سنغاي، ص229).

وفي الهوسا خاصة صوتان يفيدان في تفسير العينة (Schuh & Newman 1993؛ Newman 2000):

جدول 1: أمثلة من الألفاظ العربية الدخيلة في الملايوية والإندونيسية

اللفظ العربي	صورته في الملايوية أو الإندونيسية	الإبدال
ذِكْر	zikir	الذال زائاً

الإبدال	صورته في الملايوية أو الإندونيسية	اللفظ العربي
الثاء سينًا	Selasa	الثلاثاء
القاف كافًا	waktu	وَقْتُ
الطاء زايًا	zalim	ظالم
الصاد سينًا	salat / solat	صلاة

والتنويات والمطبقات والقاف. وفيها خاصية مقطعية مهمة لهذا البحث: لا يقع في آخر المقطع إلا الأصوات / p, t, k, ʔ, m, n, ŋ, w, j/ (Tingsabadh & Abramson 1993). فاللام لا تقع آخر مقطع، وإذا جاءت في كلمة دخيلة نُطقت نونًا. وهذا يفسر نطق "العقبة" بالنون عند الطلاب التايلانديين، لأن لام التعريف فيها ساكنة في آخر المقطع.

4.3 جدول تقابلي

يجمع الجدول الآتي الأصوات العربية التي رُصدت فيها الانحرافات، ويبين وجودها في لغات العينة، وأقرب بديل نطقه الطلاب.

جدول 2: الأصوات العربية موضع الدراسة في لغات العينة وبدائلها المرصودة

الصوت العربي	الهوسا	الملايوية والإندونيسية	التايلاندية	البديل الذي رصده البحث
ح	غير موجود	غير موجود	غير موجود	هاء
ع	غير موجود	غير موجود	غير موجود	همزة، أو هاء بجوار الهاء
ث	غير موجود	غير موجود	غير موجود	سين
ذ	غير موجود	غير موجود	غير موجود	زاي، وطاء بجوار الخاء
ظ	غير موجود	غير موجود	غير موجود	زاي مشمة صاءًا، أو ذال
ض	غير موجود	غير موجود	غير موجود	دال مفخمة، أو مقرّنة من الدال
ط	غير موجود	غير موجود	غير موجود	تاء، أو مقرّنة منها
ص	غير موجود	غير موجود	غير موجود	سين
ق	غير موجود	غير موجود	غير موجود	كاف
ش	موجود	في الدخيل	غير موجود	سين
ز	موجود	في الدخيل	غير موجود	ذال (تصحیح مفرط)
ج	موجود	موجود	غير موجود	جيم مشوبة بالزاي

فالتألم حين يقرأ القرآن يجد في ذاكرته هذه الصور المألوفة من الكلمات، فتتسرب إلى قراءته.

2. الجاوية. وهي لغة الطلاب الإندونيسيين الأم. ويُوصف فيها نوعان من التاء والدال: أسنانية، وأخرى ينتهي فيها طرف اللسان إلى الخلف، وتُسمع أثقل من الأولى. وقد يكون هذا الصوت الأثقل هو ما يلجأ إليه الطالب الجاوي حين "يقرب" الطاء والصاد، فيخرجان بين المطبق والمنفتح. وهذا التفسير يحتاج إلى قياس صوتي لتأكيد.

3. التايلاندية. وهي من أسرة لغوية أخرى (التاي-كاداي). وتخلو من الزاي والشين والجيم الفصيحة، إضافة إلى الحلقيات الوسطى

5.3 خلاصة المبحث

يتنبأ التحليل التقابلي بأكثر ما رصدته البحث: فكل صوت غاب عن لغة الطالب أبدله بأقرب صوت إليه من لغته، مخرجاً أو صفة. لكن التقابل وحده لا يفسر ظواهر أخرى رُصدت في العينة، منها:

- أخطاء في أصوات موجودة في لغة الطالب، كنطق الزاي ذالاً، والكاف قافاً.
- انحرافات مشروطة بالمجاورة، كنطق الذال طاءً بجوار الحاء، والعين هاءً بجوار الهاء.
- انحرافات ناشئة عن قيود المقطع لا عن غياب الصوت، كنطق لام التعريف نوناً.

وهذه الظواهر يفسرها تحليل الأخطاء في المبحثين الثاني والثالث.

4. المبحث الثاني: الانحرافات الصوتية عند طلاب

غرب أفريقيا

رُصد عند الطلاب العشرة من نيجيريا والنيجر ومالي أحد عشر انحرافاً صوتياً، وقعت مجتمعة 82 مرة. وتتساوى فيها الحلقيات (29 مرة) والأصوات اللثوية والصفيرية (29 مرة)، وأغلبها في أصوات تخلو منها لغات الطلاب. ونُفصل في أربعة مطالب، وجدولها الكامل في الملحق الثاني.

1.4 الانحرافات في الأصوات الحلقية

1. إبدال العين همزة (13 مرة). وهو أكثر الانحرافات وقوعاً في المجموعة. ينقل الطالب العين من وسط الحلق إلى أقصاه، فتخرج همزة، لأن الهمزة موجودة في لغته والعين غائبة عنها.

وهذا الإبدال يغير المعنى في مواضع كثيرة. فقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ إذا قرئ بالهمزة صار "ألم" من الألم، فانقلب المعنى. فهو من اللحن الجلي بلا خلاف.

2. إبدال الحاء هاء (10 مرات). وهو نظير ما قبله: الحاء من

وسط الحلق، والهاء من أقصاه، والطالب ينقل الحرف إلى المخرج الذي يعرفه. وقد نصّ ابن الجزري على أن إبدال الحرف بغيره لحن، ولو كان الحرفان متقاربين، ومثّل بمن قرأ "الحمد" بالعين (النشر 211/1). فإبدال الحاء هاءً من هذا الباب.

3. إبدال العين هاءً بجوار الهاء (6 مرات). وقع في: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾،

و﴿بَعْدِي﴾، و﴿عَهْدَنَا﴾. والملاحظ أن العين في هذه المواضع لم تُبدل همزة كعادة الطلاب، بل هاءً، لأن الهاء تليها مباشرة. فهو تأثر بالمجاورة: يجتمع حرفان حلقيان صعبان، فيُبدل الطالب الأول بجنس الثاني.

وقد عُرف ثقل هذا الاجتماع عند العرب أنفسهم. فذكر الرازي في "أعهد" لغات كثيرة، منها ما ثُقل فيه العين (مفاتيح الغيب 297/26). ونقل الدسوقي عن الزوزني أن قرب المخارج سبب للثقل، وأن في ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ "ثقلًا قريبًا من المتناهي" (حاشية الدسوقي على مختصر المعاني 155/1). فإذا ثقل هذا التركيب على لسان العربي، كان على لسان الأعجمي أثقل.

2.4 الانحرافات في الأصوات اللثوية والصفيرية

4. إبدال الناء سيناً (10 مرات). وقع في: ﴿تَحَدَّثْ﴾ و﴿مُنْقَالَ﴾.

والناء غائبة عن لغات المجموعة، فيبدلها الطالب بأقرب الأصوات إليها صفةً، وهو السين: كلاهما مهموس رخو، والفرق بينهما في المخرج.

5. التبادل بين الزاي والذال (10 مرات). وقع في الاتجاهين:

الذال زايًا في ﴿كَذَّبْ﴾، والزاي ذالًا في ﴿الزَّيَّانِيَّةَ﴾ و﴿الرَّكَاتَ﴾ و﴿زُلْزِلَتْ﴾.

والاتجاه الأول متوقع، لأن الذال غائبة عن لغة الطالب. أما الاتجاه الثاني فلا يفسره التقابل، لأن الزاي موجودة في الهوسا. وتفسيره التصحيح المفروض: تعلّم الطالب أن في العربية صوتًا غير الزاي

والطالب هنا يحتفظ بالتفخيم، ويغير المخرج إلى مخرج الدال. وقد سبق في المبحث الأول ترجيح أن هذا الصوت قريب من الدال الانفجارية الداخلية في الهوسا.

وهذا الإبدال من أخطر الانحرافات على المعنى. ف"أَصَلَّ" من الضلال، و"أَدَلَّ" من الدلالة، فيكاد المعنى ينقلب إلى ضده.

9. إبدال الطاء تاءً بجوار التاء (6 مرات). وقع في ﴿تُطِيعُوهُ﴾ و﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾. وهو "الطاء التي كالتاء" التي عدها سيبويه من الفروع غير المستحسنة (الكتاب 4/432). والطالب يُسقط الإطباق فيبقى نظير الطاء المنفتح، كما قال سيبويه: "ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً" (الكتاب 4/436).

ولم يقع هذا الإبدال إلا في الطاء المجاورة للتاء، كما في المثالين: التاء قبل الطاء مباشرة في ﴿تُطِيعُوهُ﴾، وبينهما السين في ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾. فهو تأثر بالمجاورة: يجتمع حرفان من مخرج واحد، أحدهما مطبق والآخر منفتح، فيغلب المنفتح، لأنه الأصل في لغة الطالب، ويسقط الإطباق عن الطاء. ويعني ذلك أن الطالب يُحسن نطق الطاء منفردة، وأن الصعوبة في الانتقال من التاء إلى الطاء. وهذا يحدد موضع التدريب في العلاج بدقة.

10. ترقيق الراء المفتوحة (4 مرات). وقع في ﴿أَوَّلَ يَرِ﴾ و﴿شُرَكَائِي﴾. والراء المفتوحة حقها التفخيم، والطلاب يرققونها لأن الراء في لغاتهم لا تفخيم فيها، كما سبق في المبحث الأول. وهذا موافق لما انتهت إليه دراسة الهذلول من أن أخطاء أحكام الراء وقعت من 80% من عينتها، وهي أعلى أخطاء التجويد عندها. وترقيق الراء خلل في الصفة لا في الحرف، فهو من اللحن الخفي.

يشبهها، فصار يتوجس من الزاي، فيضع الدال في موضعها. وهذا دليل على أن الطالب في مرحلة انتقالية: أدرك الفرق بين الحرفين، ولم يضبط بعد مواضع كل منهما.

والإبدال في الاتجاهين يغير المعنى: ف"الزكاة" بالدال تصير "الذكاة"، وهي الذبح.

6. نطق الطاء زايًا مشمةً صадًا (6 مرات). وقع في ﴿الْعِظَامُ﴾ و﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ و﴿يَنْظُرُ﴾ و﴿يَنْظُرُونَ﴾. وهنا يجتمع أمران: الطالب لا يعرف مخرج الطاء، فيضع مكانها الزاي، وهي أقرب أصواته إليها. ثم يعلم أن الطاء مفخمة، فيفتح الزاي، فيخرج صوت يشبه الصاد المشمة زايًا.

وهذا الصوت في ذاته من الفروع المستحسنة عند سيبويه في موضعها (الكتاب 4/432)، كقراءة خلف عن حمزة ﴿الصِّرَاطُ﴾ بالإشمام. لكنه هنا وُضع موضع الطاء، فأخرجها عن مخرجها. فهو من اللحن الجلي، والخطأ فيه خطأ في الموضع لا في الصوت.

7. نطق الدال طاءً بجوار الخاء (3 مرات). وقع في ﴿يُؤْخَذُ﴾. والدال هنا لم تبدل زايًا كعادة الطلاب، بل خرجت طاءً، لأن الخاء قبلها مستعلية مفخمة، فسرى تفخيمها إلى الدال. فهو تأثر بالمجاورة كما في العين والهاء. ويدل على أن الطالب قد يُخرج الدال من مخرجها، لكن صفتها تتأثر بما يجاورها.

3.4 الانحرافات في الأصوات المطبقة والمفخمة

8. نطق الضاد دالاً مفخمة (7 مرات). وقع في ﴿الْفَضْلُ﴾ و﴿فَضَّلَ﴾ و﴿أَصَلَ﴾ و﴿يَضِلُّ﴾. والضاد أصعب حروف العربية على الأعجمي، وقد قال ابن جني: "الضاد للعرب خاصة، ولا يوجد من كلام العجم إلا في القليل" (سر صناعة الإعراب 1/226). وعدّ سيبويه "الضاد الضعيفة" من الحروف التي لا تُستحسن في قراءة القرآن (الكتاب 4/432).

4.4 الانحرافات في الصفات

11. صوت سيني في التاء الساكنة والمشددة (7 مرات). وقع في

﴿الَّتَيْنِ﴾ بالتشديد، وفي ﴿انْشَقَّتْ﴾ و﴿خُفَّتْ﴾ و﴿مُدَّتْ﴾ و﴿تَخَلَّتْ﴾ بالسكون عند الوقف على رؤوس الآي.

والتاء حرف شديد مهموس. والمطلوب أن ينحبس الصوت بالشدة، ثم يجري النفس بالهمس جرياً يسيراً. أما الطالب فيُطيل جريان النفس بعد انفصال اللسان، فيخرج احتكاكاً يشبه السين.

والملاحظ أن الانحراف وقع في موضعين فقط: التاء الساكنة في الوقف، والتاء المشددة. وهما الموضعان اللذان يُعتنى فيهما في تعليم التجويد بإظهار همس التاء. فيُحتمل أن يكون سبب هذا الانحراف تعليمياً لا لغوياً: يبالغ الطالب في إظهار الهمس الذي نُبّه عليه، فيتجاوز به حده. وهو من اللحن الخفي، لأن الحرف لم يخرج عن ذاته.

5.4 خلاصة المبحث

- تسعة من الانحرافات الأحد عشر إبدالاً تام، أي لحن جلي. والاثنان الباقيان (ترقيق الراء والصوت السيني في التاء) خلل في الصفة، أي لحن خفي.
- أكثر الانحرافات يفسرها التقابل: صوت غائب عن لغة الطالب يُبدل بأقرب صوت موجود فيها.
- ثلاثة انحرافات يفسرها أثر المجاورة: العين هاءً بجوار الهاء، والذال طاءً بجوار الخاء، والطاء تاءً بجوار التاء.
- انحراف واحد يفسره التصحيح المفروض: الزاي ذالاً.
- انحراف واحد يُحتمل أن يكون تعليمياً: المبالغة في همس التاء.

5. المبحث الثالث: الانحرافات الصوتية عند طلاب

جنوب شرق آسيا

رُصد عند الطلاب الخمسة عشر من إندونيسيا وتايلاند وماليزيا أربعة عشر انحرافاً، وقعت مجتمعة 85 مرة. وأكثرها في الحلقيات (27 مرة) ثم في المطبقات (24 مرة). وانفرد طلاب تايلاند بثلاثة انحرافات (9 مرات) لم تظهر عند غيرهم. والسمة الغالبة على هذه المجموعة التقريب لا الإبدال التام في المطبقات، بخلاف طلاب غرب أفريقيا. وتُفصّل في ستة مطالب، وجدولها الكامل في الملحق الثاني.

1.5 الانحرافات في الأصوات الحلقية

1. إبدال الحاء هاء (14 مرة)، وإبدال العين همزة (13 مرة). وهما أكثر الانحرافات وقوعاً في هذه المجموعة، كما في المجموعة الأفريقية. والتفسير واحد: الحاء والعين غائبتان عن الملايوية والجاوية والتايلاندية، فينقلهما الطالب من وسط الحلق إلى أقصاه.

وقد تكررت الأمثلة في مواضع يتغير بها المعنى تغيراً ظاهراً. ف﴿حَمَلَةٌ﴾ الخُطْبِ﴾ بالهاء تخرج من معناها، و﴿أَحَدٌ﴾ تصير "أَهْد"، و﴿فَعَقَرُوهَا﴾ بالهمزة تصير "فأقروها" من الإقرار، فينقلب المعنى. فهما من اللحن الجلي.

وقد رصدت دراسة شهدة وآخرين الإبدالين نفسيهما عند طالبات إندونيسيات بآتشيه، ورصدت معهما الإبدال العكسي: الهمزة عيناً، والهاء حاءً (لسائنا، مج10، ع2، 2020م). ولم يُرصد هذا العكس في عينة هذا البحث.

2.5 الانحرافات في الأصوات المطبقة

2. تقريب الطاء من التاء، والصاد من السين، والضاد من الدال (7 مرات لكل منها). تتساوى الثلاثة في عدد مرات الوقوع، ويجمعها وصف واحد: الطالب لا يُسقط الإطباق كله فيبدل الحرف، بل يُضعفه، فيخرج الحرف بين المطبق والمنفتح.

3.5 الانحرافات في القاف والكاف

4. تقريب القاف من الكاف (5 مرات)، وتقريب الكاف من

القاف (6 مرات). وقع الأول في ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ و﴿قُلُوبُهُمْ﴾ و﴿الْقَتِّ﴾ و﴿قَسَمَ﴾ و﴿الْقَارِعَةُ﴾، والثاني في ﴿وَوَجَدَكَ﴾ و﴿يَكُنْ﴾ و﴿كُفُوا﴾.

والأول متوقع: القاف غائبة عن لغات المجموعة، والدخيل في الملايوية يشهد بإبدالها كافاً (waktu من وقت). أما الثاني فلا يفسره التقابل، لأن الكاف موجودة في لغات الطلاب جميعاً. وتفسيره التصحيح المفرط: تعلم الطالب أن القاف غير الكاف، فصار يفخم الكاف خشية أن يُرْفَق القاف.

ووقع التصحيح المفرط (6 مرات) بقدر الخطأ الأصلي تقريباً (5 مرات) قد يدل على أن الطلاب تلقوا تنبيهاً على القاف، فبالغوا في تطبيقه حتى تجاوز موضعه. والفرق بين العددين يسير، فلا يُبْنَى عليه وحده.

4.5 الانحرافات في الأصوات الصغرى والشين

5. التبادل بين الزاي والذال (7 مرات). وقع الإبدال في الاتجاهين: الزاي ذالاً في ﴿يَتَزَكَّى﴾ و﴿بَاهُزْلَ﴾، والذال زائاً في ﴿ذَاتَ﴾. والاتجاه الثاني متوقع، يشهد له الدخيل في الملايوية (zikir من ذِكْر). والاتجاه الأول تصحيح مفرط، كما سبق عند الأفارقة.

6. إبدال الشين سيناً (3 مرات). وقع في ﴿خَاشِعًا﴾ و﴿خَشِيَّةَ﴾.

ووقع هذا الإبدال من طالبين: أحدهما من تايلاند، والآخر من إندونيسيا. فالطالب التايلاندي لا يعرف الشين في لغته أصلاً، فيبدلها بأقرب صوت فيها وهو السين. والطالب الإندونيسي من جادة لا يعرفها إلا في الألفاظ الدخيلة، والجارية في أصواتها الأصلية تخلو منها. فالسبب في الحالتين غياب صفة التفشي عن لغة الطالب الأم.

وهذه الثلاثة بأعيانها في قائمة سيبويه للحروف غير المستحسنة: "الطاء التي كالتاء"، و"الصاد التي كالسين"، و"الضاد الضعيفة" (الكتاب 4/432).

وبين هذه المجموعة والمجموعة الأفريقية فرقان:

- في الدرجة: الأفارقة يبدلون الطاء تاءً والضاد ذالاً إبدالاً تاماً، والآسيويون يقربون. فالانحراف هنا أخف.
- في الموضع: إبدال الطاء عند الأفارقة مشروط بمجاورة التاء. أما تقريبها هنا فوقع في مواضع لا تاء فيها، ك﴿أَسَاطِيرُ﴾ و﴿طُورُ﴾ و﴿يَطْعُوَاهَا﴾. فهو عام غير مشروط.

وقد سبق في المبحث الأول ترجيح أن الطالب الجاوي يلجأ إلى التاء والذال الثقيلتين في لغته، فيقترب بهما من المطبق دون أن يبلغه. وعلى المعيار الذي اعتمدته البحث في التمهيد، فالتقريب أقرب إلى اللحن الخفي ما دام الحرف متميزاً عن نظيره. فإذا اشتد حتى صار الحرف نظيره، كان لحنًا جلياً.

3. إبدال الطاء ذالاً (3 مرات). وقع في ﴿الْعَظِيمَ﴾ و﴿يَنْظُرُونَ﴾ و﴿خَافِظِينَ﴾. وهذا مخالف لما في الألفاظ الدخيلة في الملايوية، فهي تنطق الطاء زائاً (zalim من ظالم). فالطالب هنا قد تعلم المخرج: يُخرج الحرف من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، لكنه لم يتعلم الإطباق. فيبقى نظير الطاء المنفتح، وهو الذال، كما قال سيبويه: "ولولا الإطباق لصارت... الطاء ذالاً" (الكتاب 4/436).

وفي هذا دلالة على مرحلة التعلم: الطالب الأفريقي في الطاء لم يبلغ المخرج بعد، فينطقها زائاً مفخمة. والطالب الآسيوي بلغ المخرج وبقي عليه الإطباق.

5.5 الانحرافات الخاصة بطلاب تايلاند

انفرد الطلاب التايلانديون الخمسة بثلاثة انحرافات لم تظهر عند الإندونيسيين والماليزيين. وهذا يرجح أن سببها خصائص التايلاندية لا خصائص المنطقة، مع قلة عدد الطلاب التايلانديين في العينة.

7. إبدال لام التعريف نوناً (3 مرات). قرأ الطالب ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ "اقتحم العقبة". واللام هنا ساكنة في آخر المقطع (اق-ت-ع-م-ل-ع-ق-ب). والتايلاندية لا تقبل اللام في آخر المقطع، ولا يقع فيه عندها إلا / p, t, k, ʔ, m, n, ŋ, w, j/. فأبدل الطالب اللام بأقرب صوت مسموح به في هذا الموضع، وهو النون.

وهذا الانحراف من نوع مختلف عن سائر انحرافات البحث. فالطالب التايلاندي يعرف اللام وينطقها في أول المقطع، لكنه ينقل قيود المقطع في لغته إلى العربية. فاللغة الأم لا تؤثر في الأصوات وحدها، بل في مواقعها أيضاً.

8. الجيم مشوبة بصوت الزاي (4 مرات). وقع في ﴿يَمَجْنُونُ﴾ و﴿أَجْرًا﴾. والتايلاندية تخلو من الجيم الفصيحة ومن الزاي معاً، وأقرب ما فيها صوت مهموس بين التاء والشين. فيحاول الطالب أن يجهر به، فيخرج صوت احتكاكي مجهور يُسمع كأن فيه زائاً. والملاحظ أن الجيم في المثالين ساكنة، وهو موضع تضعف فيه الشدة إذا لم يُعتَقَ بها.

9. إبدال الياء جيماً (مرتان). وقع في ﴿وَسُيْجَنُهَا﴾ فقرئت "وسُجْجَنُهَا"، وفي ﴿وَمَمْنَعُونَ﴾ فقرئت "ومَمْنَعُونَ". والياء موجودة في التايلاندية، فلا يفسر التقابل هذا الإبدال.

وفي المثال الأول قد يكون للمجاورة أثر، لأن الجيم تلي الياء مباشرة، فتجذبها إليها. أما المثال الثاني فلا جيم فيه، وقد يكون تصحيحاً

مفرطاً لطالب تدرب على الجيم العربية حديثاً. ولقلة المثالين لا يُبنى عليهما حكم عام.

6.5 الانحرافات في الصفات

10. صوت سيني في التاء الساكنة والمشددة (4 مرات). وقع في ﴿كَانَتْ﴾ و﴿وَالْتَيْنِ﴾. وهو الانحراف نفسه الذي رُصد عند الطلاب الأفارقة (7 مرات)، في الموضعين نفسيهما: السكون والتشديد.

ووقعه في مجموعتين لا تجمع بين لغاتهما أي صلة يقوّي الاحتمال الذي طُرح في المبحث الثاني: أن سببه تعليمي لا لغوي. فلو كان من أثر اللغة الأم لاختلف باختلاف اللغات، أما وقد اتفق، فالأرجح أن مصدره طريقة تعليم همس التاء.

7.5 خلاصة المبحث

- أكثر الانحرافات وقوعاً (الحاء والعين) هي نفسها عند المجموعتين.
- السمة الغالبة على المطبقات هنا التقريب، بخلاف الإبدال التام عند الأفارقة.
- رُصد التصحيح المفرط في موضعين: الكاف قافاً، والزاي ذالاً. ووقع في الكاف بقدر الخطأ الأصلي تقريباً.
- انفرد التايلانديون بثلاثة انحرافات ترجع إلى لغتهم خاصة، أبرزها لام التعريف نوناً، وهو أثر لقيود المقطع لا لغياب الصوت.
- اتفاق المجموعتين على الصوت السيني في التاء يرجح أن سببه تعليمي.

طلاب جنوب شرق آسيا، الذين غلب عليهم التقريب في المطبقات والقاف والكاف.

6. المبحث الرابع: الموازنة بين المجموعتين وتفسير النتائج

تتفق المجموعتان في سبعة انحرافات، وتنفرد كل منهما بانحرافات أخرى. والفرق الأبرز بينهما في درجة الانحراف لا في نوعه: 87% أولاً: الانحرافات المشتركة من انحرافات طلاب غرب أفريقيا إبدال تام، في مقابل 53% عند

جدول 3: الانحرافات المشتركة بين المجموعتين

الانحراف	غرب أفريقيا	جنوب شرق آسيا	وجه الاختلاف
إبدال الحاء هاء	10	14	لا اختلاف
إبدال العين همزة	13	13	لا اختلاف
التبادل بين الزاي والذال	10	7	لا اختلاف: إبدال في الاتجاهين عند المجموعتين
الضاد	7	7	الأفارقة: دال مفخمة (إبدال). الآسيويون: تقريب من الدال
الطاء	6	7	الأفارقة: تاء بجوار التاء فقط. الآسيويون: تقريب عام في كل المواضع
الظاء	6	3	الأفارقة: زاي مشمة صاذاً. الآسيويون: ذال
صوت سيني في التاء الساكنة والمشددة	7	4	لا اختلاف: في الموضعين نفسيهما

ثانياً: الانحرافات الخاصة

جدول 4: الانحرافات الخاصة بكل مجموعة

غرب أفريقيا	مرات	جنوب شرق آسيا	مرات
إبدال التاء سيناً	10	تقريب الصاد من السين	7
إبدال العين هاء بجوار الهاء	6	تقريب الكاف من القاف	6
ترقيق الراء المفتوحة	4	تقريب القاف من الكاف	5
نطق الذال ظاء بجوار الحاء	3	الجيم مشوبة بالزاي (تايلاند)	4
		إبدال الشين سيناً	3
		إبدال لام التعريف نوئاً (تايلاند)	3
		إبدال الياء جيماً (تايلاند)	2

2.6 درجات الانحراف

وينبغي التنبيه على أن "الخاص" هنا يعني ما رُصد في مجموعة دون الأخرى، لا ما ثبت خلّو الأخرى منه. فالمقاطع المقروءة لم تكن موحدة بين الطلاب، كما سبق في حدود البحث. صُنّفت الانحرافات في التمهيد ثلاث درجات: الإبدال التام، والتقريب، والخلل في الصفة. وتوزع عليها انحرافات المجموعتين كما يأتي:

جدول 5: توزيع الانحرافات على درجاتها

الدرجة	منزلتها من اللحن	غرب أفريقيا	جنوب شرق آسيا
إبدال تام	لحن جلي	71 (87%)	45 (53%)
تقريب	أقرب إلى اللحن الخفي	0 (0%)	32 (38%)
خلل في الصفة	لحن خفي	11 (13%)	8 (9%)
المجموع		82	85

3.6 أسباب الانحراف

كشفت التحليل في المبحثين الثاني والثالث عن ستة أسباب للانحراف، بعضها يتنبأ به التحليل التقابلي، وبعضها لا يظهر إلا بتحليل الأخطاء:

فالطالب الأفريقي إذا أخطأ أبدل الحرف بغيره غالبًا. أما الآسيوي فكثيرًا ما يبلغ منتصف الطريق: يقترب من الحرف ولا يصيبه. وهذه النسب محسوبة من مرات الوقوع لا من عدد الطلاب، والمقاطع المقروءة لم تكن موحدة. فقد يرتفع عدد ظاهرة لكثرة ورود حرفها في المقطع المقروء، أو لتكرار الخطأ من طالب واحد. فالنسب تدل على اتجاه عام في العينة، لا على مقياس دقيق للفرق بين المجموعتين.

جدول 6: أسباب الانحراف وأمثلتها

السبب	تعريفه	أمثلته عند غرب أفريقيا	أمثلته عند جنوب شرق آسيا
غياب الصوت من اللغة الأم	يُبدل الصوت الغائب بأقرب صوت موجود	الحاء، العين، التاء، الضاد، الطاء، تفخيم الراء	الحاء، العين، المطبقات، القاف، الشين، الجيم
التصحيح المفرط	يضع الطالب الصوت الجديد في غير موضعه	الزاي ذالًا	الزاي ذالًا، الكاف فافًا، وربما الياء جيما
أثر المجاورة	يتأثر الحرف بمخرج ما يجاوره أو صفتة	العين هاءً بجوار الهاء، الذال طاءً بجوار الحاء، الطاء تاءً بجوار التاء	ربما الياء جيما بجوار الجيم
قيود المقطع	يُغيّر الصوت بحسب موقعه في المقطع	—	لام التعريف نوًا (تايلاند)
أثر الألفاظ الدخيلة	تتسرب صورة الكلمة الدخيلة المألوفة إلى التلاوة	—	الذال زايًا، القاف كافًا (يشهد لهما الدخيل في الملايوية)
سبب تعليمي	يبالغ الطالب في تطبيق ما نُبه عليه	الصوت السيني في التاء	الصوت السيني في التاء

4.6 تفسير الفروق بين المجموعتين

1. لماذا غلب الإبدال التام عند الأفارقة والتقريب عند الآسيويين؟

يرجح البحث أن السبب الرئيس تعليمي: فالعناية بتعليم القرآن وتجويده في مدارس جنوب شرق آسيا ومعاهدها أوسع، والجهود المبذولة في ضبط المخارج والصفات أكبر. وهذا ما يلمسه الباحث

ويتضح من الجدول أن أثر المجاورة أظهر عند الأفارقة، وأن التصحيح المفرط أظهر عند الآسيويين، وأن قيود المقطع خاصة بالتايلانديين. والموازنة بين قوائم الأصوات في اللغتين لا تتنبأ إلا بالسبب الأول، وهو أكثرها وقوعًا، وتتنبأ الموازنة بين النظامين المقطعيين بالسبب الرابع. أما بقية الأسباب فلا تظهر إلا بتحليل الأخطاء الفعلية.

وقع كما تنبأ. ولذلك جاءت أعداد هذين الانحرافين متقاربة جداً بين المجموعتين (23 و 27).

3. لماذا انفرد التايلانديون بانحرافات لم تظهر عند جيرانهم؟
لأن التايلاندية من أسرة لغوية مختلفة عن الملايوية والجاوية. فالانحرافات المشتركة في المجموعة الآسيوية كلها ترجع إلى ما تخلو منه لغات المنطقة جميعاً، والانحرافات الخاصة بالتايلانديين ترجع إلى خصائص لغتهم وحدها. ويدل هذا على أن الأولى في دراسة أثر اللسان الأعجمي تصنيف الطلاب بحسب لغاتهم الأم، لا بحسب أقاليمهم، مع مراعاة قلة عدد الطلاب التايلانديين في العينة.

5.6 منزلة الانحرافات من اللحن وأولويتها في العلاج
فرّق ابن الجزري بين من عدل عن اللفظ الصحيح استغناءً بنفسه، ومن "لا يطاوعه لسانه" فعذره قائم ما دام يجتهد (النشر 211/1). والطلاب في العينة من القسم الثاني، قصدوا الحلقات ليصحح أدائهم. ولذلك فالسؤال العملي ليس الحكم عليهم، بل ترتيب العلاج بحسب خطورة الانحراف.

واقترح البحث ترتيب الانحرافات في ثلاث مراتب:

1. ما يغيّر المعنى تغييراً ظاهراً، وهو أولاها بالعلاج: كالعين همزة ("علم" تصير "ألم")، والضاد دالاً ("أضل" تصير "أدل")، والزاي دالاً ("الزكاة" تصير "الذكاة").
2. سائر الإبدال التام: كالحاء هاء، والياء سيناً، ولام التعريف نوناً. فهو لحن جلي وإن لم يظهر فيه تغيير المعنى في كل موضع.

3. التقريب والخلل في الصفة: كتقريب المطبقات، وترقيق الرء المفتوحة، والصوت السيني في التاء. وهو لحن خفي، يُعالج بعد إتقان ما قبله.

وهذا الترتيب أساس المقترحات العلاجية في المبحث الخامس.

من خبرته مقررًا في حلقات المسجد الحرام، وتشهد له قرائن من العينة نفسها:

- التصحيح المفرط في الكاف: وقع تفخيم الكاف حتى تقترب من القاف (6 مرات) بقدر عكسه تقريباً (5 مرات). والتصحيح المفرط لا يقع غالباً إلا ممن نُبّه على الفرق بين الحرفين، فصار يحتز منه في غير موضعه.
- الظاء: خرجت عند الآسيويين من مخرجها الصحيح بين اللسان والثنايا، وفقدت الإطباق وحده. أما الأفارقة فلم يبلغوا المخرج بعد. فالآسيوي في مرحلة أبعد من التعلم.
- التقريب نفسه: فالطالب الذي يقرب الظاء من التاء يعرف أن بينهما فرقاً، ويحاول إصابته، فلا يكتمل له. أما الإبدال التام فقد يدل على أن الطالب لم يُدرّب على الفرق أصلاً.

ويكتمل هذا التفسير عاملٌ لغوي: ففي الهوسا أصوات ثقيلة، كالدال الانفجارية الداخلية، يجد فيها الطالب الأفريقي بديلاً جاهزاً يعوّض به الإطباق، كما في الضاد التي تخرج دالاً مفخمة. وتخلو الملايوية والتايلاندية من مثل هذه الأصوات، فلا يجد الطالب الآسيوي بديلاً جاهزاً، فيحاول الاقتراب من الحرف العربي نفسه.

والمقصود بالعامل التعليمي هنا العناية بضبط المخارج والصفات خاصة، لا تعليم القرآن عموماً. فلغرب أفريقيا تراث عريق في تحفيظ القرآن وكتابته. ولم تُسجّل في الرصد الخلفية التعليمية لكل طالب، فيبقى اختبار هذا التفسير بالبيانات من توصيات البحث للدراسات اللاحقة.

2. لماذا اتفقت المجموعتان في الحلقيّات؟

لأن الحاء والعين غائبتان عن لغات المجموعتين جميعاً، والهاء والهمزة موجودتان فيها جميعاً. فالتقابل يتنبأ بالإبدال نفسه في الحالتين، وقد

7. المبحث الخامس: المعالجة والتوصيات التعليمية

يقوم العلاج المقترح على أن يبدأ المعلم من لغة الطالب الأم: يعرف مسبقاً ما يُتوقع منه من انحراف، ويرتّب العلاج بحسب خطورته، ويبني كل حرف جديد على صوت يعرفه الطالب. ويعرض هذا المبحث مبادئ العلاج، ثم تدريبات لكل انحراف، ثم توصيات لمعلمي الحلقات.

1.1 مبادئ عامة في العلاج

1. التشخيص بحسب اللغة الأم. يستعين المعلم بالجدول التقابلي في المبحث الأول ليتوقع انحرافات الطالب قبل أن يسمعها، فلا يبدأ من الصفر مع كل طالب.

2. الترتيب بحسب الخطورة. يُبدأ بما يغيّر المعنى، ثم بسائر الإبدال التام، ثم بالتقريب والخلل في الصفة، على الترتيب الذي اقترحه المبحث الرابع.

3. التلقي والمشافهة. فالحروف الفرعية "لا تتبين إلا بالمشافهة" كما قال سيبويه (الكتاب 4/432)، والخفي من اللحن لا يعرفه إلا "الذي أخذ عن أفواه الأئمة" كما قال ابن الجزري (التمهيد، ص63). فلا يغني الشرح النظري عن السماع والمحاكاة والتصحيح المباشر.

4. البناء على المعلوم. يُعلّم الحرف الغائب انطلاقاً من أقرب

صوت يعرفه الطالب: فالحاء تُبنى على الهاء، والطاء على التاء، والظاء على الذال. وهذا يعكس اتجاه الانحراف نفسه: فما دام الطالب يرجع إلى الصوت القريب، فليكن هذا الصوت نقطة البداية.

5. التدريب في الاتجاهين. إذا علّم الطالب حرفاً جديداً،

دُرّب معه على نظيره القديم في موضعه، حتى لا يقع في التصحيح المفرط، كمن تعلّم القاف ففحّم الكاف.

6. الاعتدال في الصفات. يُنبّه على الصفة بقدر ما تحتاجه،

دون مبالغة. ويُرجّح أن الصوت السيني في التاء الذي رُصد في المجموعتين ناشئ عن المبالغة في تعليم همسها.

2.7 تدريبات لكل انحراف

تعتمد التدريبات على الثنائيات الصغرى، وهي كلمتان لا تختلفان إلا في الحرف المقصود، فيسمع الطالب أن تغيّر الحرف يغيّر الكلمة. وقد اختبرت الثنائيات هنا من ألفاظ القرآن الكريم نفسه ما أمكن، ليجتمع للطالب التدريب والتلاوة.

جدول 7: تدريبات علاجية لكل انحراف

الانحراف	طريقة التدريب	ثنائية قرآنية
الحاء هاء	ينطق الهاء، ثم يضيق الحلق قليلاً مع استمرار النفس، فتخرج الحاء	﴿وَأَنزَلْنَا﴾ (الكوثر: 2) / ﴿وَنَهَرْنَا﴾ (القمر: 54)
العين همزة	ينطق الحاء، ثم تُجري الصوت معها، فتخرج العين	﴿عَلَيْهِ﴾ / ﴿أَلَيْهِ﴾
العين هاء بجوار الهاء	يفصل بين الحرفين بسكتة يسيرة: "أغ - هذ"، ثم يقصر السكتة تدريجياً حتى يصلهما	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ (يس: 60) مفككة ثم موصولة
التاء سيناً	يُخرج طرف اللسان بين الثنايا ويرى ذلك في المرأة، ثم ينطق السين ويقارن	﴿يُنْمِ﴾ / ﴿سَمِ الْحَيَّاطِ﴾ (الأعراف: 40)
التبادل بين الزاي والذال	يقارن بين طرف اللسان بين الثنايا في الذال، وخلفها في الزاي، في الاتجاهين	﴿ذَكَيْتُمْ﴾ (المائدة: 3) / ﴿زَكَاةً﴾ (الشمس: 9)

الانحراف	طريقة التدريب	ثنائية قرآنية
الضاد دالاً	يضع حافة اللسان على الأضراس العليا بدل طرفه على اللثة، مع رفع مؤخر اللسان	﴿ضَلَّ﴾ (الإسراء: 67) / ﴿ذَهَبَ﴾ (سبا: 14)
الطاء تاءً	ينطق التاء، ثم يرفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأعلى مع بقاء طرفه في موضعه، فتخرج الطاء	﴿طَابَ﴾ (النساء: 3) / ﴿قَتَابَ﴾ (البقرة: 37)
الطاء تاءً بجوار التاء	يفصل بين التاء والطاء بسكتة يسيرة: "ذ - طبعوه"، ثم يصلهما	﴿طَبِعُوهُ﴾ (النور: 54) مفككة ثم موصولة
الصاد سيناً	يرفع مؤخر اللسان مع الصاد، ويخفضه مع السين، ويقارن	﴿وَأَصْرُوا﴾ (نوح: 7) / ﴿وَأُسْرُوا﴾ (يونس: 54)
الطاء ذالاً أو زائاً	يبدأ من الذال: يُخرج طرف اللسان بين الثنايا، ثم يُضيف الإطباق	﴿مُحْطَوْرًا﴾ (الإسراء: 20) / ﴿مُخْذَوْرًا﴾ (الإسراء: 57)
القاف كافاً والعكس	يرفع أقصى اللسان إلى اللهاة في القاف، وإلى ما دونها في الكاف، في الاتجاهين	﴿يَقْلِبُ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: 89) / ﴿الْكَلْبِ﴾ (الأعراف: 176)
الشين سيناً	ينشر النفس في الفم مع الشين، ويحصره عند طرف اللسان مع السين	﴿شَرَّ﴾ (الفلق: 2) / ﴿الْبَشَرِ﴾ (طه: 7)
ترقيق الراء المفتوحة	يقارن بين الراء المفتوحة والمكسورة، ويرفع مؤخر اللسان مع المفتوحة	﴿يَزَّ﴾ / ﴿رَجَالٍ﴾
الصوت السيني في التاء	يكتفي بنفس يسير بعد انفصال اللسان، ويقارن بين التاء والسين	﴿وَالْتَيْنِ﴾ / ﴿سِينِينَ﴾ (التين: 1-2)

فيها الانحراف، ونوعه. فهذا يبيّن مع الوقت قاعدة بيانات تخدم المعلمين والباحثين.

2. **تأهيل المعلمين في الأصوات التقابلية**، بتعريفهم بالأنظمة الصوتية لأكثر اللغات وروداً على الحلقات، والانحرافات المتوقعة من متكلميها.

3. **مراعاة اللغة الأم في توزيع الطلاب على المعلمين** حيث أمكن، فيتولى طلاب كل لغة معلم يعرف انحرافاتهم المتوقعة.

4. **الانتباه إلى الانحرافات التي لا يتنبأ بها التقابل**، كالتصحیح المفرط وأثر المجاورة. فهي تعني أن الطالب قد تعلّم الحرف، وأن علاجه في ضبط مواضعه لا في تعليمه من جديد.

5. **مراجعة طريقة تعليم الصفات**، لأن المبالغة في بعضها، كهمس التاء، قد تُحدث انحرافاً جديداً.

تدريبات خاصة بطلاب تايلاند:

- **لام التعريف نوئاً:** لما كانت التايلاندية تمنع اللام في آخر المقطع لا في أوله، يُدرّب الطالب على أن يصل لام التعريف بما بعدها، فيسمعها في أول مقطع جديد: "اَفْتَحَمَ - لَعَقَبَة". ثم يُرَدّها إلى موضعها بالتدريج.
- **الجيم:** يبدأ الطالب من الدال، فيُحكم انحباس الصوت، ثم يُطلقه بصوت الجيم، ويركّز على الجيم الساكنة خاصة، كما في ﴿بِمَجْنُونٍ﴾، لأنّها الموضع الذي رُصد فيه الانحراف.

3.7 توصيات لمعلمي الحلقات القرآنية

1. **اعتماد استمارة رصد موحدة** في الحلقات التي تستقبل طلاباً من غير العرب، تُسجّل فيها: اللغة الأم للطلاب، ولغته الثانية، وخلفيته في تعلم التجويد، والكلمة التي وقع

8. الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد، فقد انتهى البحث بعد دراسة أداء خمسة وعشرين طالباً زائراً لحلقات المسجد الحرام إلى النتائج والتوصيات الآتية.

1.8 النتائج

1. رُصد عند طلاب غرب أفريقيا أحد عشر انحرافاً وقعت 82 مرة، وعند طلاب جنوب شرق آسيا أربعة عشر انحرافاً وقعت 85 مرة.
2. أكثر الانحرافات وقوعاً في المجموعتين إبدال الحاء هاءً والعين همزة، لأن الحرفين غائبان عن لغات المجموعتين جميعاً، والهاء والهمزة موجودتان فيها جميعاً.
3. اتفقت المجموعتان في سبعة انحرافات، في الحلقيات والمطبقات والزاي والذال وصفة التاء، وانفردت كل منهما بانحرافات ترجع إلى خصائص لغاتهما.
4. الفرق الأبرز بين المجموعتين في درجة الانحراف: 87% من انحرافات الأفارقة إبدال تام، أي لحن جلي، في مقابل 53% عند الآسيويين، الذين وقع منهم التقريب في 38% من انحرافاتهما.
5. يرجح البحث أن غلبة التقريب عند الآسيويين ترجع إلى العناية الواسعة بتعليم التجويد وضبط المخارج في مدارس جنوب شرق آسيا ومعاهدها، ويكملها عامل لغوي هو خلق لغاتهم من أصوات ثقيلة تصلح بديلاً جاهزاً للمطبقات.
6. رُصدت في العينة ثلاثة من الحروف التي عدّها سيويو غير مستحسنة في قراءة القرآن: الطاء التي كالتاء، والصاد التي كالسين، والضاد الضعيفة.

7. كشف التحليل عن ستة أسباب للانحراف: غياب الصوت من اللغة الأم، والتصحيح المفرط، وأثر المجاورة، وقيود المقطع، وأثر الألفاظ الدخيلة، والسبب التعليمي. والموازنة بين قوائم الأصوات وحدها لا تنبأ إلا بالأول منها.
8. كان أثر المجاورة أظهر عند الأفارقة، كببدال العين هاءً بجوار الهاء، والطاء تاءً بجوار التاء. وكان التصحيح المفرط أظهر عند الآسيويين، ولا سيما في تفخيم الكاف.
9. انفرد طلاب تايلاند بانحرافات ترجع إلى لغتهم وحدها، أبرزها قلب لام التعريف نوناً لأن التايلاندية لا تقبل اللام في آخر المقطع. فالأولى في دراسة أثر اللسان الأعجمي تصنيف الطلاب بحسب لغاتهم الأم، لا بحسب أقاليمهم.
10. رُصد الصوت السيني في التاء الساكنة والمشددة عند المجموعتين، مع أنه لا صلة بين لغاتهما. فالأرجح أن سببه المبالغة في تعليم همس التاء، لا اللغة الأم.
11. يكشف نوع الانحراف عن مرحلة التعلم: فالطالب الأفريقي ينطق الطاء زائاً مفخمة لأنه لم يبلغ مخرجها بعد، والطالب الآسيوي ينطقها ذالاً لأنه بلغ المخرج وبقي عليه الإطباق.

2.8 التوصيات

1. تسجيل التلاوة صوتياً في الدراسات اللاحقة، وتحليلها بالأجهزة الصوتية، لاختبار ما رجّحه البحث ولم يستطع قياسه، كصلة الضاد عند الأفارقة بالدال الانفجارية الداخلية في الهوسا، وصلة التقريب عند الجاويين بالتاء والدال الثقيلتين في لغتهم.
2. توحيد المقاطع المقروءة بين أفراد العينة، حتى تمكن المقارنة الإحصائية الدقيقة، ويُعرف ما خلت منه كل مجموعة حقاً.
3. تسجيل اللغة الأم لكل طالب وخلفيته التعليمية، لاختبار التفسير التعليمي الذي رجّحه البحث.

4. توسيع الدراسة إلى مجموعات لغوية أخرى من أكثر
ورودهم على حلقات المسجد الحرام، كمتكلمي الأردية
والبنغالية والتركية والفارسية والصومالية.
6. إعداد أدلة مختصرة لمعلمي الحلقات، تعرض لكل لغة
كثيرة الورد انحرافاتها المتوقعة وتدريبات علاجها.

الملحق

5. إجراء دراسة تتبعية تقيس أثر التدريبات العلاجية المقترحة
في المبحث الخامس على أداء الطلاب.
- الملحق الأول: وصف عينة البحث

جدول 8: وصف عينة البحث

المجموعة	الدولة	عدد الطلاب	اللغة الأم	عدد الانحرافات	مرات الوقوع
غرب أفريقيا	نيجيريا	4	لم تُسجّل لكل طالب (لغات المنطقة: الهوسا، الفولانية، الزرما-سنغاي، البمبارا)	11	82
	النيجر	3			
	مالي	3			
جنوب شرق آسيا	إندونيسيا	7	الجاوية والإندونيسية	14	85
	تايلاند	5	التايلاندية		
	ماليزيا	3	الملايوية		
المجموع		25		—	167

مكان الرصد: حلقات القرآن الكريم بالمسجد الحرام. زمنه: شهر
رجب 1447هـ. طريقته: استماع مباشر وتدوين من الباحث بصفته
مقرئاً في الحلقة. الرواية المقروء بها: حفص عن عاصم.

الملحق الثاني: جداول الانحرافات المرصودة
رُتبت الانحرافات في كل جدول بحسب عدد مرات وقوعها.

جدول 9: الانحرافات المرصودة عند طلاب غرب أفريقيا

م	الانحراف	الأمثلة	مرات الوقوع	نوعه
1	إبدال العين همزة	جعلنا، يعلمون، عنها، علّم، يعلم	13	إبدال تام
2	إبدال الحاء هاء	الصحف، الصبح، الجحيم، صاحبكم	10	إبدال تام
3	إبدال التاء سيناً	تُحدّث، مثقال	10	إبدال تام
4	التبادل بين الزاي والذال	الزبانية، كذّب، الزكاة، زلزلت	10	إبدال تام (تصحيح مفرد)
5	نطق الضاد دالاً مفحمة	الفضل، فضّل، أضلّ، يضلّل	7	إبدال تام
6	صوت سيني في التاء الساكنة والمشددة	التين، انشقت، حقت، مدت، تخلت	7	خلل في الصفة
7	إبدال العين هاءً بجوار الهاء	ألم أعهد، بعهدي، عهدنا	6	إبدال تام (أثر المجاورة)
8	إبدال الطاء تاءً بجوار التاء	تطيعه، يستطيعون	6	إبدال تام (أثر المجاورة)
9	نطق الطاء زائاً مشمّة صاداً	العظام، فليظفر، يظن، ينظرون	6	إبدال تام
10	ترقيق الراء المفتوحة	أولم يرَ، شركائي	4	خلل في الصفة
11	نطق الذال ظاءً بجوار الحاء	يؤخذ	3	إبدال تام (أثر المجاورة)

جدول 10: الانحرافات المرصودة عند طلاب جنوب شرق آسيا

م	الانحراف	الأمثلة	مرات الوقوع	نوعه
1	إبدال الحاء هاء	يحض، حمالة، حبل، أحد، أيجسب، نحن، محرومون، ضحاها، طحاها، صحفًا	14	إبدال تام
2	إبدال العين همزة	عنه، وأعبد، عابدون، نجعل، عينين، للعسرى، الأعلى، فعقروها، القارعة	13	إبدال تام
3	تقريب الطاء من التاء	أساطير، طور، بطغواها، خاطئة	7	تقريب
4	تقريب الصاد من السين	يصرمونها، مصبحين، يصلى	7	تقريب
5	تقريب الضاد من الدال	بعضهم على بعض، أنقض، أضل، الفضل، يحض	7	تقريب
6	التبادل بين الزاي والذال	يتزكى، ذات، بالهزل	7	إبدال تام (تصحيح مفرط في أحد الاتجاهين)
7	تقريب الكاف من القاف	ووجدك، يكن، كفؤًا	6	تقريب (تصحيح مفرط)
8	تقريب القاف من الكاف	المتقين، قلوبهم، ألفت، قسم، القارعة	5	تقريب
9	صوت سيني في التاء الساكنة والمشددة	كانت، والتين	4	خلل في الصفة
10	الجيم مشوبة بصوت الزاي (تايلاند)	بمجنون، لأجراً	4	خلل في الصفة
11	إبدال الشين سينًا	خاشعًا، خشية	3	إبدال تام
12	إبدال الظاء ذالًا	العظيم، ينظرون، حافظين	3	إبدال تام
13	إبدال لام التعريف نونًا (تايلاند)	اقتحم العقبة	3	إبدال تام
14	إبدال الباء جيمًا (تايلاند)	وسيجنبها، ويمنعون	2	إبدال تام

الملحق الثالث: استمارة الرصد المقترحة

يقترح البحث هذه الاستمارة للحلقات التي تستقبل طلابًا من غير

العرب، وللدراسات اللاحقة.

جدول 11: استمارة الرصد: بيانات الطالب

البند	البيان
الدولة	
اللغة الأم	
اللغات الأخرى التي يتكلمها	
مدة تعلمه للتجويد، ومكانه	
مستواه في الحفظ	
تاريخ الرصد	
المقطع المقروء (السورة والآيات)	

Copyright © 2026Abdulla Mohammed Alkhayri

Received Date: 20/08/2026 | Revised Date: 25/09/2026 | Acceptance Date: 10/10/2026 | Published Date: 28/10/2026

جدول 12: استمارة الرصد: الانحرافات المرصودة

م	الكلمة والآية	الحرف	ما نطقه الطالب	نوع الانحراف (إبدال تام / تقريب / خلل في الصفة)	ملاحظة: مجاورة، أو تكرار في الاتجاه العكسي
1					
2					
3					

المراجع

المراجع العربية

العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،
ع16، ج1، أبريل-يونيو 2025م.

8. كرومي، عبد الرحمان، وأقصاصي، عبد القادر.

"دراسة صوتية لحروف الحلق وما شاع بها من
أخطاء أثناء تلاوة القرآن الكريم بمنطقة توات".
مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، مج13،
ع15، 2018م، ص301-318.

9. الهذلول، علي بن هذلول علي. "أخطاء التلاوة

لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى".
مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، ع8،
2023م، ص601-650.

10. يونس، إبراهيم علي، وخالد، حامد علي.

"المشكلات الصوتية لدى الطلاب الناطقين بغير
اللغة العربية من الهوسويين وطرائق حلها". مجلة
الدراسات اللغوية، جامعة تكريت، مج6، ع2،
2023م.

References

Balla, Arifuddin. "Phonological Change of Arabic and Dutch Loanwords in Indonesian." IDEAS: Journal on English Language Teaching and Learning, Linguistics and Literature 11, no. 2 (2023): 1515-1528.
<https://doi.org/10.24256/ideas.v11i2.3886>

Corder, S. P. "The Significance of Learners' Errors." International Review of Applied Linguistics 5, no. 4 (1967): 161-170.

al-Dasūqī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Arafa. Ḥāshiyat al-Dasūqī 'alā Mukhtaṣar al-Ma'ānī li-Sa'd al-Dīn al-Taftāzānī. Edited by 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī. Beirut: al-Maktaba al-'Aṣriyya.

1. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف

(ت833هـ). التمهيد في علم التجويد. تحقيق:
علي حسين البواب. الرياض: مكتبة المعارف،
ط1، 1405هـ/1985م.

2. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف

(ت833هـ). النشر في القراءات العشر. تحقيق:
علي محمد الضباع. القاهرة: المطبعة التجارية
الكبرى (تصوير دار الكتب العلمية، بيروت).

3. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ). سر

صناعة الإعراب. بيروت: دار الكتب العلمية،
ط1، 1421هـ/2000م.

4. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت1230هـ).

حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين
التفتازاني. تحقيق: عبد الحميد هندواوي. بيروت:
المكتبة العصرية.

5. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (ت606هـ).

مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء
التراث العربي، ط3، 1420هـ.

6. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ).

الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3،
1408هـ/1988م.

7. الصاعدي، ماهر بن دخيل الله. "تحليل الأخطاء

الصوتية لدى غير الناطقين بالعربية: مقارنة منهجية
وفق نظرية كوردر". مجلة الجامعة الإسلامية للغة

- 229–256.
<https://doi.org/10.24235/ijas.v3i2.8326>
- Newman, Paul. *The Hausa Language: An Encyclopedic Reference Grammar*. New Haven: Yale University Press, 2000.
- al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar. *Mafātīḥ al-Ghayb (al-Tafsīr al-Kabīr)*. 3rd ed. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1420 AH.
- al-Ṣā’idī, Māhir ibn Dakhīl Allāh. "Taḥlīl al-Akḥṭā’ al-Ṣawtiyya ladā Ghayr al-Nāṭiqīn bi-l-‘Arabiyya: Muqāraba Manhajiyya wifq Naẓariyyat Kūrdīr." *Majallat al-Jāmi‘a al-Islāmiyya li-l-Lugha al-‘Arabiyya wa-Ādābihā*, no. 16, pt. 1 (April–June 2025). <https://doi.org/10.36046/2356-000-016-012>
- Schuh, Russell G., and Lawan D. Yalwa. "Hausa." *Journal of the International Phonetic Association* 23, no. 2 (1993): 77–82.
- Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān ibn Qanbar. *Al-Kitāb*. Edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1408 AH/1988.
- Soderberg, Craig D., and Kenneth S. Olson. "Indonesian." *Journal of the International Phonetic Association* 38, no. 2 (2008): 209–213.
- Syahda, Zakkia, Buhori Muslim, and Safariah. "Taḥlīl al-Akḥṭā’ al-Ṣawtiyya fī Mahārat al-Qirā’a ladā Ṭālibāt al-Ṣaff al-Thāmin bi-Ma’had Insān Qur’ānī, Aceh Besar." *LISANUNA* 10, no. 2 (2020): 222–236. <https://doi.org/10.22373/lis.v10i2.8826>
- Tingsabadh, M. R. Kalaya, and Arthur S. Abramson. "Thai." *Journal of the International Phonetic Association* 23, no. 1 (1993): 24–28.
- Yunus, Ibrahim Aliyu, and Hamid Aliyu Khalid. "Al-Mushkilāt al-Ṣawtiyya ladā al-Ṭullāb al-Nāṭiqīn bi-Ghayr al-Lugha al-Hadhlūl, ‘Alī ibn Hadhlūl ‘Alī. "Akḥṭā’ al-Tilāwa ladā Muta‘allimī al-Lugha al-‘Arabiyya al-Nāṭiqīn bi-Lughāt Ukhrā." *Majallat al-Jāmi‘a al-Islāmiyya li-l-Lugha al-‘Arabiyya wa-Ādābihā*, no. 8 (2023): 601–650.
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr*. Edited by ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā’. Cairo: al-Maṭba‘a al-Tijāriyya al-Kubrā; repr. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya.
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Tamhīd fī ‘Ilm al-Tajwīd*. Edited by ‘Alī Ḥusayn al-Bawwāb. Riyadh: Maktabat al-Ma‘ārif, 1405 AH/1985.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān. *Sirr Ṣinā’at al-I’rāb*. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1421 AH/2000.
- Jones, Russell. *Arabic Loan-Words in Indonesian: A Check-List of Words of Arabic and Persian Origin in Bahasa Indonesia and Traditional Malay, in the Reformed Spelling*. London: Indonesian Etymological Project, 1978.
- Jones, Russell, ed. *Loan-Words in Indonesian and Malay*. Leiden: KITLV Press, 2007.
- Kurūmī, ‘Abd al-Raḥmān, and ‘Abd al-Qādir Aqṣāṣī. "Dirāsa Ṣawtiyya li-Ḥurūf al-Ḥalq wa-mā Shā’a bihā min Akḥṭā’ Athnā’ Tilāwat al-Qur’ān al-Karīm bi-Mintaqat Tuwāt." *Majallat al-Ḥiwār al-Fikrī* 13, no. 15 (2018): 301–318.
- Lado, Robert. *Linguistics Across Cultures: Applied Linguistics for Language Teachers*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 1957.
- Mamoudou, Nouroudine Abdoulaye. "Taḥlīl al-Akḥṭā’ al-Ṣawtiyya ladā Muta‘allim al-Lugha al-‘Arabiyya Lugha Thāniya wa-l-Ḥulūl al-Muqtaraḥa: Ṭullāb al-Zarmā-Sunghāy Namūdhajan." *IJAS: Indonesian Journal of Arabic Studies* 3, no. 2 (2021):

(Tikrit University) 6, no. 2 (2023).
<https://doi.org/10.25130/jls.6.2.16>

'Arabiyya min al-Hawsawiyyīn wa-Tarā'iq
Hallihā." Journal of Language Studies

المؤلف: عبدالله محمد عبده الخيري، أستاذ مشارك بقسم القراءات في جامعة أم القرى، ويعمل فيه منذ عام 1433هـ. حصل على البكالوريوس في القراءات من جامعة أم القرى بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، ثم على الماجستير منها بتقدير ممتاز، وكانت رسالته تحقيقاً ودراسة لكتاب "شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي" لأبي العلاء الهمداني من أول البقرة إلى آخر مريم، ثم على الدكتوراه منها بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وكانت أطروحته في "توجيه القراءات عند القرطبي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن" من أول سورة طه إلى آخر سورة غافر. وهو مجاز بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، ومقرئ في الحلقات القرآنية بالمسجد الحرام، ومحاضر متعاون في قسم القرآن وعلومه بكلية الحرم المكي. شارك في تحكيم عدد من المسابقات القرآنية، منها المسابقة المحلية على جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره (1447هـ)، والتصفيات الأولية لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية (1445هـ و1448هـ). وحصل على المركز الأول في مسابقة الأمير سلمان بن عبدالعزيز المحلية لحفظ القرآن الكريم وتجويده (1430هـ)، والمركز الثاني في مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية (1430هـ)، والمركز الثاني في مسابقة ماليزيا العالمية لتجويد القرآن وحفظه (2015)، ومثل المملكة في مسابقات دولية في مصر وماليزيا وليبيا وتركيا والسودان. ومن أبحاثه المنشورة: "أسانيد أبي العلاء الهمداني وأثرها على مؤلفات ابن الجزري"، و"الاقتصار على القراءات العشر: مفهومه ومراحل وأسبابه وأثره على القراءات"، و"قراءة القرآن بالألحان: مفهومها وتاريخها وضوابطها وعلاقتها بالتغني"، و"القراءات الفرشبة الشاذة في كتاب غاية الاختصار لأبي العلاء الهمداني: جمع ودراسة وتوجيه". وتدور أبحاثه حول القراءات وتوجيهها وأسانيدها وأداء القرآن الكريم.